@ 228 @ (^ (168) فخلف من بعدهم خلف ورثوا لكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على ا إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون (169)) * * * * .

قوله تعالى : (^ فخلف من بعدهم خلف) اعلم أن الخلف يقال في الذم والمدح جميعا ، لكن عند الإطلاق الخلف للمدح ، والخلف للذم ، قال الشاعر : .

(لنا لقدم الأولى إليك وخلفنا % لأولنا في طاعة تابع) .

وهاهنا للذم ، وأراد به أبناء الذين سبق ذكرهم من أصحاب السبت (^ ورثوا الكتاب) يعني : انتقل إليهم الكتاب (^ يأخذون عرض هذا الأدنى) أي : حطام الدنيا ، وإنما سميت الدنيا دنيا ؛ لأنها أدنى إلى الخلق من الآخرة ؛ ولذلك قال : (! 2 2 ! ويقولون سيغفر لنا) وهذا اغترار منهم با - تعالى - وفي الحديث : ' الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والفاجر من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على ا المغفرة ' (^ وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) قال مجاهد : وصفهم بالإصرار على الذنب ، وقيل معناه : إنهم يأخذون أخذا بعد أخذ لا يبالون من حلال كان أو من حرام ، بل يأخذون من غير تفتيش . .

(^ ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على ا إلا الحق) أي : أخذ عليهم العهد ألا يقولوا على ا الباطل في التوارة (^ ودسوا ما فيه) أي : علموا ذلك فيه بالدرس ، قاله الضحاك ، ودرس الكتاب : قراءته مرة بعد أخرى (^ والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) .